

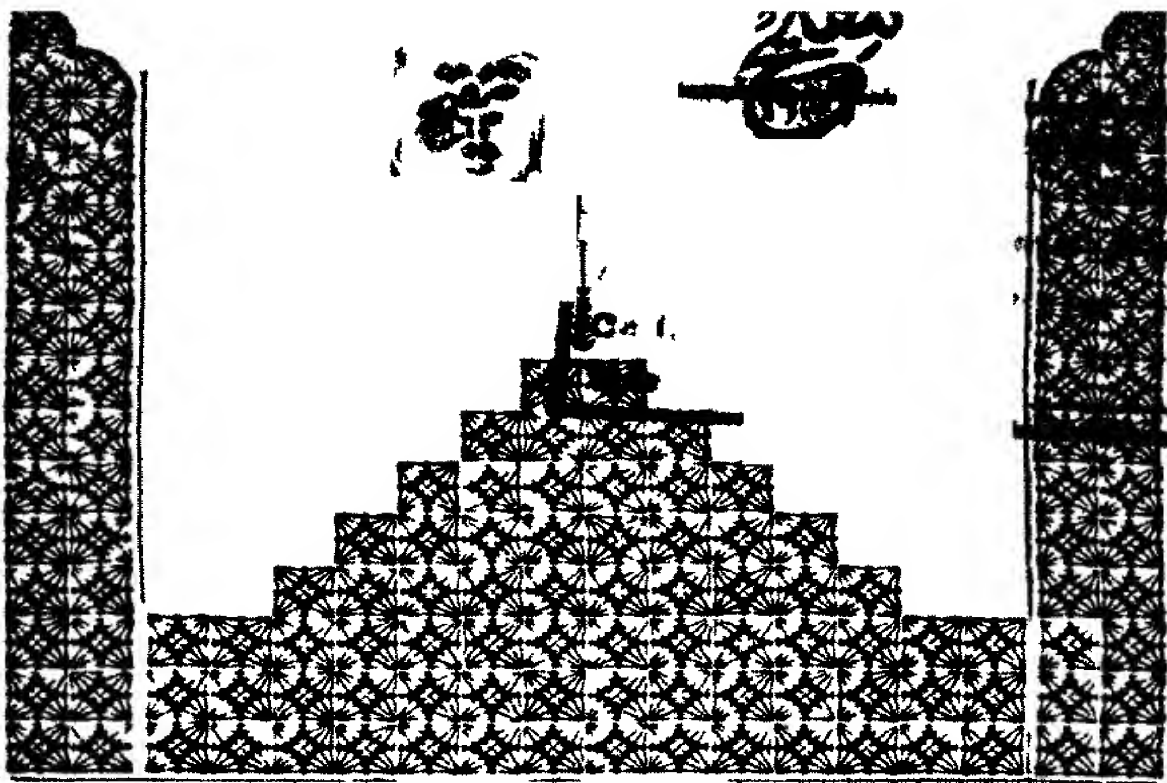




طبعة ١٣٠٤  
مرعطيان الملك الناصر  
علي بن كسندر بن كسندر  
علاء الدين كسندر بن كسندر

## ادب النديم

لاذيب زمانه وأريب عصره وأوانه  
أبي الفتح محمود بن الحسين الكاتب  
المعروف بكشاجم لا يزال  
من لاعليه احسان  
ربه الكريم  
الدام



(اسم الله الرحمن الرحيم)

أما بعد حمد الله بكمه النية والثناء عليه بغاية الاستطاعة وشكوه  
على ما خص به أهل الأدب من الفضيلة وأحلمهم إياهم من المنزلة  
الرفيعة لا تباهمهم بالنفوس وتمكنهم من القلوب وتنزههم عن  
العيوب فاني وجدت من تقدم من العلماء وعقبتهم أليف الكتب  
من الأدباء قد جردوا بذكر الشراب كتباً ضمنتها من نعم  
أصنافه وأوصاف محرمه ومحله وتبيين خصاله وإطائفه وحدود  
مخافه ومضاره وضروب ملاذه ومساره وما استغرت وأفيه الماعى  
واستوفوا به المدى وأعقلوا ذكر النديم بما يجب ذكره والتنبيه  
على منزلته وموقعه وأفراده من القول بما يبين عن فضله ويدل على  
محله الأنيب لآدرجوها ولم يسطوها ولمع في أطراف الكتب  
فرقوها ولم يؤلفوها (فاحيت) أن أبر في ذلك كتاباً أفصله

وأبويه وأوفى كل معنى فيه حقه وأضم إلى كل شئ شكل شكله  
وأجمع إلى ما استطاع به التريخة أحسن ما وجدته في هذا المعنى  
متفرقا في أمثال الحكماء ومنظوم الشعراء ومنثور البغاه  
وأخبار الطرقات وأودعه من أدب النديم ما لا يستغنى عنه شريف  
ولا يجوز أن يخفى عليه طريق أيتكون من هجاء واضحا لمن تظن فيه  
واما ما يتدلى به من وقع اليه وأسأل الله حسن التوفيق لسديد  
المقال والسلامة من الزال والعشار بمنه وقدرته

## باب مدح النديم وذكركم فضائله

وذم الله فرد بشر بانيته

(أخبرني) جماعة من الموثوق بهم في اللغة أن العرب اتعاهت النديم  
ندى لانه يندم على فراقه ونفرا امرؤ القيس مع شرفه وملوكيته  
بالندام فقال

ونادمت فيصرقي ملكك \* فأوجه في وركبت البريدا  
وقال المتقدمون كاتب الرجل لسانه وحاجبه وجهه وجليسه كاه  
وقالوا اذا وايت عملا فانظر من كاتبك فانما يعرف مقدرك من  
بعد عنك بكاتبك واستمع ل حاجبك فانه يفضي عليك الوفود قبل  
الوصول اليك بحاجبك واستظرف نديمك فانما يترك الداخل  
اليك بمئة قال من يرام معك وفاخر كاتب نديم فقال الكاتب انا  
معونة وانت مؤنة وأنا لاجل دوائك لا هزل وأنا لشددة وانت  
للذلة وأنا للحرب وانت للسلام فقال النديم انا للنعمة وانت للخدمة

وأنا للعبادة وأنت للمهنة تقوم وأنا بالأس وأنت تهتم وأنا  
مؤانس تدأب لراحي وتشتق لسعادتي فأنا شريك وأنت معين  
كما أنك تابع وأنا قرين الآن بعض الخلا يقول

إذا وجدت المدام قاغن بها • عن كل من في ندامه • خفت  
في شربها من ندامه خلف • وأيس فيه من شربها خلف  
فلا يشاركك في السرور بها • مشارك كل شركة أسف

فما زاد به ذا القول على أن بين م كانه من البخل والجهل بل هو في  
ذلك كما قال أبو نواس • حفظت شيئا وغابت عنك أشياء • ولعمري إن  
للنبيذ القضاء على لا تدفع والخصائص التي لا تتجدد والقوى  
التي تعكس الاضداد وتعديل المزاج وتصحح الطباع وهو  
الموصوف بتشجيع الجبان وتقوية الجنان وإطلاق اللسان  
وتبسيط البنان الآن فيه بازا هذه الخلال أشياء قدح في  
محاسنه وتبين عن معايه منها أن صاحبه يكرهه قبل شربه  
ويكلم عنده • ويفهم أن يفرض في قدحه ويكثر عتاب ساقبه  
ويعاقب عايبه ويمزجه ليغير طبعه وينجسه ولا يكاد يسيغه  
ويستعبد بالقل بعدد ويعاني من الدوار والجمار ما لا يخفاه حتى  
لقد قال بعض الأدباء لولا أن الخمر ورى علم قصته أقدم وصيته ثم  
السكر هو أكبر عيوبه حتى أن الممل كاهها بحقيقة على تحريمه غير  
مختلفة فيه وحتى لقد حرم الخمر في الجاهلية بجماعة من كبراء العرب  
وأفاضلهم لما قالهم من معرفة السكر منهم قيس بن عاصم السعدي  
وعامر بن لظرب العدواني وعفيف بن معد يكرب ومقيس بن

صبيابة السهمي وعبد الله بن جلعان وكثير من هذه الطبقة  
نكرو الاطالة بذكر اسمائهم فلانيس بن عاصم في تحريمها  
رأيت الخمر مصلحة وفيها \* خصال تفسد الرجل الكريمة  
لان الخمر تفضح شاربها \* وتجنيمهم بها الامر العظيم  
اذا دبت حياها تعات \* طوالع تفسد الرجل الحليما  
وقال مقيس بن صبيابة

رأيت الخمر طيبة وفيها \* خصال كلها دنس ذميم  
ولا والله أشربها حياتي \* طوال الدهر ما طلع الخجوم  
فأما مقيس بن صبيابة فإنه كان سكر فجعل يحط بيوله ويقول نعمامة  
أو بعير فإنا أفاق أخير بذلك فحرم الشراب \* وأما عبد الله بن جلعان  
فإنه سكر وجعل يساوي القوم فقاما أصبح ونهر بذلك حرمة أيضا  
(وقيل) لأعرابي تشرب النبيذ قال أنشرب ما يشرب عقي وقيل  
ليأذوق لم تترك النبيذ فقال رأيت صاحبه لا يروى منه ووجدت  
بعضه يدعو الى بعض فقررت قلبه لكثيره \* وعن كان يشربه  
للشهوة الغالبة فقط ولا يبالي على أي الحالات يشربه منفردا وحده  
أو مجتمعا فيه مع غيره جماعة لا يتمهون في عقل ولا رأى إلا أن  
افراطهم في هذه الشهوة ابطلهم وغلب عليهم ففسدت حال دنياهم  
ودينهم منهم أبو الهندي شيبث بن ربيعي القيمي ومربه نصر بن سيار  
الليثي وهو عيل سكر فقال له أفسدت شرفك فقال لو لم أنسد شرفي لم  
تكن أنت والى خراسان \* وحارثة بن بدر الفسدي وكان غلب على  
زياد وغلب الشراب عليه فهو تبز ياد في الاستنثار به فقال كيف

أطرح رجلا هو يسايرني منذ دخلت العراق فلم تصب طليح ركابه  
 بركابي ولا تقدم في فتنظرت الى قنائه ولا تأخر عني فلو يت عنق اليه  
 ولا أخذ على الشعر في شتاء قط ولا سألته عن باب من العلم لم الا  
 ظننت أنه لا يحسن غيره \* والوايد بن عقبة وكان أميراً على الكوفة  
 فصلى بهم صلاة الفجر ثلاثاً ثم التفت اليهم في رقت التسليم فقال  
 أحسبكم أزيدكم \* وأبو عجب الثقة في وكان محراباً مغرباً بالشراب  
 وله مع سـ مدين أبي وقاص في الشراب أخبار يطول شرحها ومن  
 لم تذكروا سـ هم من هذه الطبقة كثير فاذا كانت هذه صورة النبيذ  
 فأنما يفتقر له ما ذكـ كرنا ويتجوز فيه ويتجافى عنه لما ينى عليه  
 وجعل سبباً اليه من اجتماع الشمل وأنس المنادمة واريحية  
 المذاكرة ولو انقرد النبيذ ينسـ وحصل عليه وحده دون القديم  
 المسعد والسماع المطرب لكان الوعاء أولى به فتدبين به مذا  
 أن المعاقرة افضل من المقار والقديم فائدة المدام وأنشدني منشد  
 لم يكن بيننا رضاع وليكن \* ولدت بيننا المـ المـ مدام رضاعا  
 ان يكن أول المدام رضاعا \* أو يكن آخر المدام مـ مدام  
 فلها بين ذاك هنات \* وصحة بالسرو رلى يستطاعا  
 ومن جيد ما مدح به القديم قول بعض المتقدمين  
 أرى للكأس حقاً لا أراه \* اغفر الكأس الالانـ القديم  
 هو القطب الذي دارت عليه \* رحي اللذات في الزمن القديم  
 فاما قول أبي نواس أمير هذا الشأن وفارسه  
 خلوت بالراح أنا جها \* أخذ منها وأعطى



فادمتها اذ لم أجده مسعدا \* أرضاء أن يشركني فيها  
فهذا بعد انما يدل على فضل النديم وانه لم يتفرد بالنبيذ مختارا وانما  
توحيده ضرورة لقوله انه لم يجد نديا امر تضي أوليس هو القائل  
الراح طيبة وايس تمامها \* الا بطيب خلائق الجلاس  
ولم تفتح آيات في مدح نديم أحسن من قول أبي مسهر الطائي  
وندمان يزيد الكأس طيبا \* سقيت وقد تغورت النجوم  
ولاعطوى أشعار كثيرة في الندام كلها مختارة فنها  
يقولون قبل الدار جرم وائق \* وقبل الطريق النهج أنس رفيق  
فقلت وندمان الفتى قبل كاسه \* وما حدث سيرا الكاس مثل صديق  
وقال أيضا

الراح والندمان أحسن منظرا \* من كل ملتف الحدائق رائق  
فاذا جئت صفاءها وصفاء \* فاقذف بكل ملحة من شائق  
واقدم لعل عصابة الجربرائق في قوله  
أقر السلام على الأمير وقوله \* ان المنادمة الرضاع الثاني

### باب اخلاق النديم وصفاته

وليس أحد من أصحاب الملوك وخطائهم هو أولى باستجماع محاسن  
الاخلاق وأفاضل الآداب وطرائف الملمح وغرائب النكت من  
النديم حتى انه يحتاج أن يكون فيه أشياء متضادة فيكون فيه مع  
شرف الملوك تواضع العبيد ومع عقاب التسلك مجنون الفتاك ومع  
وقار الشيوخ مزاح الأحداث وكل واحدة من هذه الخلال هو

مضطرا اليها في حال لا يحسن أن يخل بهم اقيم او وقت لا يسعه العدول  
عنها والى أن يجتمع له من قوة الخاطر ما يقهر به ضمير الرئيس الذى  
يتأدبه على حسب ما يبطلوه من أخلاقه ويعلم من معاني لفظه  
واشارته ما يغنيه عن تكلف عبارته والافصاح به فيسبغه الى شهوته  
ويبدره الى ارادته كما قال بعض الكتاب

ونديم - لو الحديث يجاري بك عما تشتهيه في ميدانك  
ألمى - كأن ذاك في اضلاله أو كلامه يلسانك

ومن صفة القديم أن يجتمع الى الصبر على مضض الجوع احتمال  
كظفة الازدباد على الشبع لانه مدفوع الى مؤاكلة أحد رجلين  
أماضى شديد المحبة لأن يؤكل طعامه فيطال به بالاكثار  
ومما أعدته عليه ومساواته فيه فإذا قل ذلك حظى عنه وقرب من  
قلبه بالمشاكاة فان قصر أنزل ذلك منه على التبذير له وتعد التذخیر  
عليه فيكون حاله فيه كحال محمد بن عبد الملك الزيات فانه قال أعين  
على أحمد بن أبي دؤاد باشا لم أعن عليه بمثلها حتى انه أعين على  
تمكين حاله عند الواثق بأنه كان طيب الاكل طحون الضر من هضم  
المعدة وكنت على خلاف ذلك فضرته يؤاكل الواثق ولايس معها  
ثالث ودعاني الواثق الى الطعام فاقبلت أنضر على حسب عادتي  
ونحو شهوتي وهما يتباريان في تكبير الاقم وجودة الاكل فلما  
رأى أحمد ذلك منى قال يا أمير المؤمنين ما جالس هذا الحقى معنا  
يحصي علينا الاقم اما أكل كنانا كل فوفا فاحق المؤاكلة ولم يحشها  
أو همض فتشرد بمؤاكلة أمير المؤمنين من يحسن حضورها ويقابلها

بما يشبهها فقال الواثق قد صدق أحد فكل أودع فاعتالكت أن  
 نهضت أو اتيم طعامه عنده بنزلة سمعه وبصره فان أسرع فيه  
 أو تناول أطايبه فكأنما يأكل من جوارحه فهو مضطر إلى أن  
 يجاهد نفسه ويغالط طبعه حتى يالف هاتين الحالتين ويجري  
 على هاتين العادتين فيكون حينئذ أتم في آلات النـدام وأقهر  
 لسلطان الشهوة من يعقـد على تقديم الأكل في منزله ويتعامل بمثل  
 ما رأيت جماعة من المترجمين بالندام يستعملونه من اتخاذ الخازن  
 ملوفاً أدهانا في خفاف غلمانهم أو اللقات بدرجـة في المناديل إذا  
 أمكنهم ذلك فاذا مضى الجوع وشدهم الشراب تغنوا الغـلة  
 واتهمزوا القرصة فتناولوا ما أعدوا من ذلك في الخلوات وربما كان  
 في المذاهب وما أشبهها من المواضع الخبيثة وكل ذلك قبيح جداً  
 وفيه أشياء مذمومة منها أنه لا يؤمن أن يطالع عليه بعض حاشية  
 المنادم فيتميزها إليه فيوغر بقلبه ويحفظه ويرى أنه في ذلك الفعل  
 قد هجاه وبخله لأنه ليس كل ذي خلق دنيء يعترف به من نفسه بل  
 كثير من ذوى العيوب يهـمى عن عيوبه أو يتعذر الموضع الذي  
 يؤخذ مثل ذلك فيه فيمال جـهه من الضرر بفارقة العادة وفقد  
 النفس شيئاً قد تطلعت إليه وتشوقت له إما بهلة ومرض أو بحالة  
 رئيسـة ويقسم عليه أن لا يأكل إلا معه فيضعن لذلك ويعده به  
 ويخاف فيكون قد خان ونكث وكان عيسى بن جعفر الهاشمي  
 يفعل هذا مع الرشيد ~~بكثير~~ وكان الرشيد يثلبه عليه ويذمه  
 ويبيكته به فن ذلك أنه قال له في بعض العشيات ولجماعة من جاساته

قد اشتهيت أن آكل في صبيحة غد هريسة وقد تقدمت بأخذها  
ولا يخلط بها غير ما فاعلوا على البكور واجوا أنفسكم الشهوة  
ووفروها على الهريسة وكان بعضهم ملازما لعيسى خصيصا به  
فحكى أنه غلس إلى منزله ولم يكن يحب عنه فالتى عيسى جالسا بين  
يديه بقية شعة وطبق كبير عليه طيبة ووربتان عظيمتان أحدهما  
على الهريسة وفي الأخرى ثلاث غضارات صينية فيهن مري  
ودارصيني وقلقل ورقاق لطاف لا تنصل عن الكف وهو يأخذ  
الرقاقة فيأثرها ثم يمرها على تلك الغضارات ويرددها قال فقلت  
يا سبحان الله أنيت ما اتفقت عليه مع أمير المؤمنين فقلت لا تجب  
فهذه الطيبةورية الثالثة فامسكت يده وجذبت الطبق وجبرته  
على غملها وركبنا فوافينا أمير المؤمنين جالسا على حصير الصلاة  
حين انقفل من صلاة لأنه وهو يستتم تسبيحه وروائح الهريسة قد  
ملأت الدار فقال لقد أبطأنا ودعنا بالطعام فاحضر فاندفع عيسى  
يا كل كأنه لم يذق شيئا منذ أيام فلم أتمالك أن ضحكت فقال الرشيد  
ما هذا قلت لا صدقن أمير المؤمنين عن خبر عيسى قال أياه قلت كان  
من أمره كبت وكبت قال أتراني شكت في أنه يفعلها اعلم أنه لو لم  
يفعل لا كفى وأكان • فاما العيث والمزاح فله من المنادم موقع  
لطيف ومحل خصيص إذا تبين القديم منه نشاطا لذلك وقال قائل  
لأمامون أياذن أمير المؤمنين في المداعبة قال وهل العيش الا فيها  
(وقدم) العتابي عليه وعنده اسحق بن ابراهيم الموصلي فسلم ورد  
عليه وجلس وأقبل يسأله عن حاله ويحبيه بالسان طاق فاستغرق.

وأخذ معه في مداعبته فظن الشيخ أنه قد استخف به فقال يا أمير المؤمنين الإيثار قبل الإيثار ثم أخذوا في المناوضة والحديث وأغرى المأمون اسحق بالعيب بالعتابي فاقبل بعارضة في كل ما يذكره وينزله عليه فحبب منه ثم قال يا أبا ذر أمير المؤمنين في منتهى هذا الإنسان عن اسمه ونسبه قال أفعل فقال العتابي عن أنت وما اسمك قال أنا من الناس واسمى كل بصل فقال العتابي أما النسبة فمرووفة وأما الاسم فذكر وما كل بصل من الأسماء قال اسحق ما أفل انصافك وما كانوا من الأسماء البصل أطيب من الثوم فقال العتابي لله دورك ما أرى بك ما رأيت يا أمير المؤمنين كالرجل قط أفي اذن لي في صلته بما يصل به أمير المؤمنين فقد والله غلبني فقال المأمون بل هو موفر عليك وتاصر له بمشأله وتخرضا فانصرف اسحق بالعتابي الى منزله وناداه بقبية يومه \* ومما يزيد في المحلقة - لما وعندهما ملكه ورتبته تعظيما وتتمكنا أن يكون عالما بكل ما يتنافس فيه الملوك ويغالون فيه من الرقيق الثمين والجوهر النفيس والالآت المحكمة وأنواع الطيب والفرش الى غير ذلك من الخيل والسلاح وسائر ما يهدي من له الى الملوك في مجالس لذاتهم وتعرض عليهم أوقات نشاطهم فنأبرد من النديم مجلسا أو كسف منه بالا اذا عرض على الملك شيء من هذه الاعلاق فاعتمد فيها على معرفته واستعان على تخييرها بصره ورجع في استيفادتها الى نظره وتقديره فلم يجر جوابا في ذلك ولم يحط بشيء منه \* وبما تنظر منه أنه يصف اللون الغريب من الطيخ والصوت البديع والشعر الشجي واللحن من

الغناء ورأيت الملاح من أهل هذه الطبقة يقولون ان من لا يشهد  
عشرة أصوات ويحكم من غرائب الطبخ عشرة ألوان لم يكن  
عندهم ظريفا كاملا ولا نديما جامعا ولقي من الكتاب في هذا  
المعنى

تعالوا الى النخل الذي لم يزل بكم • يطول على ريب الزمان ويشمخ  
فقد حصدت عندي انكم فتعجلوا • ثلاث دجاجات ممان وأفرخ  
وراح وريحان ومسك وعنبر • نبض رأسيانا به ونضج  
ومسمة كالبدوتش وبصارخ • تنهاى القلوب نحو حيز يصرخ  
وها أنا ذا طباخكم ولربما • رأيت ظريف القوم يشدو ويطنخ  
سوى انه لا يقطع اللحم كفه • ولا هو ان لم توفد النار ينفخ  
واني لا استخذي لاهل مودتي • وأزهي على أهل المعالي وأبذخ  
ولا يد تحق النديم هذا الاسم حتى يكون له جمال ومروءة أما جماله  
فخطافة ثوبه وطيب رائحته ونصاحة لسانه وأما مروءته فكثرة  
حياته في انبساط الى جميل ورفار يجلسه مع طلاقة وجهه في غير  
مخف ولا يستكمل المروءة حتى يسلم عن الذة وقيل للعتابي  
ما المروءة قال ترك الذة قيل له فما الذة قال ترك المروءة

### باب النداعى للمنادمة

قد آثر بعض الظرفاء من استأط التصنع في هذا الباب ما هو أليق  
بالمؤانسة وأثنى لاداة قباض والجشمة ولولم يكن في الاحتفال من  
النعيسة والاقتضاب من النضيلة الا أن الهمة فل قد ضيق العذر على

نفسه في تقصير ان يصح كان منه والمقتضب مفتقرة له ذلك السكتي به  
 (وروى) ان رجلا دعا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام  
 فقال آتيك على ان لاتدخر عننا ما عندك ولا تكلف لنا ما ليس  
 في وسعك (وقال) المامون بلعنه من سليمان الطيب والطعام  
 لا يزيد في جودتهم ما كثرة الاتفاق عليهم ولكن اصابة المهني وكتب  
 الى صديق لي

قم بنا نقتضب صبحا مباحا \* قسعد الله في بك اليوم جدي  
 لم آيت له اعتزاما ولا قلقت غدا كن قد تل نفسي عندي  
 فهو طيب باره موقعا ككبيب \* جاني زائرا على غير وعد  
 (وحدثني) بعض شيوخنا عن حدثه انظر يقام الكتاب احبيه  
 الحسن بن سهل باغسه ان عبد الله بن يزيد عشيق ابي تمام الطائي  
 الذي يقول فيه

يا بني النسي في سورة الجن ويا ثاني الولا تبصر  
 احتفل لدعوة دعاها احتفالا شديدا وتعمل لها حتى اشهر امرها  
 قبل وقوعها فكتب اليه اما ارتفعت عن تثبيت الدعوات بعد  
 (ودعا) محمد بن عبد الله بن طاهر رجل من اصحابه دعوة تقدم فيها  
 فاجتذلها فلما حضر محمد طائبا به بالطعام فطاله ليمتد كامل ويتلاحق  
 على ما احببه من الكثرة والحيلة حتى تصرف اكثر النهار ومن محمد  
 الجوع فتغص عليه يومه واراد محمد سفر اشيعة هذا الرجل حتى  
 اذا قام منه ابودعه قال له يا امر الامير بشي قال نعم فجعل طريقتك في  
 عودتك على محمد بن الحرث بن خنيز فاساله ان يعلم الفتوة فضى -

دخل الى حجج - ديفته فقال له بعثني اليك الامير لتعلمي الفتوة فضحك  
وقال يا غلام هات ما حضر فاني بطبق كبير عليه ثلاثة أرغفة من  
انظف الخبز وألقاه وسكرجات مري واخل وملح من اجود ما يتخذ من  
هذه الاصناف وابتدأ يا كل فجاءته فضيلة باردة من مطبخه وتداركها  
الطباخ بطباخة ووافاه من منزل حرمه فضيلة اخرى واهدى له  
بعض غلته جام حلوا فانتظم له خفيف ظريف في زمان يسير وبغير  
احتشام وانتظار (وسمعت) بعض الاغنياء يمتدرون ترك التحفل  
بمذرم احسن الاعتذار قط الامن منه له وذلك أنه قال ما يمنعني من  
الاحتفال الا الاستظهار فقلت له وكيف ذلك قال أكره ان احتفل  
فيتأخر عني من ادعوه ما عن عمد أو عاتق فاكون قد تكلفت ما لم  
ينفع به فقال في ذلك بعض اخوانه

إذا كنت لا تدع الاحتفال لالا تلت - تظهر

فلا تدعون احدا بة • فهذا هو النظر الاوفر

ولاسيما ان امن بينهم • فاني وحقك لا احضر

(وكان) آخر لا يشرع في شيء من آلة الدعوة حتى يحضر اخوانه  
ويامن تاخرهم فحينئذ يامر باصلاح ما يحتاج اليه على مقدار قد  
عرفه فلا يلحق طعامه حتى يتصرم يومهم وقضطر من نار الجوع في  
احتشائهم فقال فيه بعضهم

خاف الضياع على شيء يحج - له • من المطاعم اذ اخوانه ثق - لوا

فليس تملوا على الكانون برمته • حتى يرى أنهم في البيت قد حصلوا

(وخبرني) بعض من أثق بصدقه عن بعض الجلاء انه دعا قوما فابتاع



لهم جد يا وأشفق من ان يذبحه فلا يحضر واقبحسرا الجدى فتوره  
 وعمل على أنهم ان حضروا ذبحه واحضره كهيئة المسحوط وان  
 تاخروا استحياء ولم يذبحه وايس هو لا بائرا طهم في هذا الاستظهار  
 القبيح والنظر الرقيق بازم عن يدعى فيجيب ويحصل ذلك على نفسه  
 ويوثق منه بالوفاء به ثم يتناقل عن الداعي الملهوف حتى يجيئه  
 ويجمع اخوانه ويسلم عليه عمره ويرد عليه طعامه ويردد غلاته  
 ويطلب التشوق اليه فجزاء هذا عندى بهذا الاستظهار عليه بالجنة  
 واعادة الغلام اليه بالرسالة أن يستأثر اخوانه بالموأكلة دونه  
 متمدين بذلك الاستغفاف به ليؤدبوه ان كانت به مسكة ويذهبوه  
 ان كانت له فطنة وقد جاء في الخبر المأثور في اجابة الدعوة وترك  
 التأخر عنها ما جرى مجرى الفرض الواجب وهو قول النبي عليه  
 السلام من دعى الى طعام فليجب فان كان مفطرا فليأكل وان كان  
 صائما فليصل والصلاة ههنا الدعاء مثل قوله ولا تصل على أحد  
 منهم مات أبدا أى لا تدعاهم ولا تترحم عليهم فاذا كان الصائم قد  
 أمر بالحضور فكيف بالمنظرون قد أجاب ونال ذلك من فتي  
 تباها فكيف يت اليه

تاحرت حتى كددت الرسول • وحق سئمت من الانتظار  
 وأوحشت اخوانك المسعدين • ونجعتهم بشباب النهار  
 وانصرفت للجوع احشاهم • بنار تزيد على كل نار  
 فان كنت تأمل أن لا تسب • فانت وحقك عين الحمار  
 وكان يقال ثلاثة تضي سراج لا يضي • ورسول بطى • ومائدة ينتظر

بهم من يحيى • وقال آخر المودة شجرة ثمرتها الزيادة وقال آخر المودة  
روح والزيارة شخصها • وكتبت الى صديق لي دعوته فتشاكل على  
واحد بعارض على

ياي أنت تباعضت • وما كنت بغيضا  
ياي منك جواب • كان للعهد نقيضا  
أنت لم تعرض ولكن • أحسب الود مريضا  
واقعد فانك اهو • لست منه مستغيضا  
ومدام شاكت في الشكاس يا قوتانض • بيضا  
وحديث ونشيد • شاب نحو او عروضا  
وغريص من غناه • فاق في الحسن الغريضا

وكتبت الى آخر

كتبت وعند نار وروح وراح • واخوان تحبهم • ملاح  
ويضا السوا الف ذات عود • ينابيعها ثمانية فصاح  
واحد من طباء الروم ساق • كف من البان تنبيه الرياح  
بديع ملاحمة يدعي نجاحا • وان كان ما وعدته نجاح  
له طر رصف على جبين • كمثل الليل قابله الصباح  
تصلي بالمناسق وهو من • يليق به القلائد والوشاح  
وساطعة الشماع رضاء فحل • حلال الشرب ليس بها جناح  
ولا معنى بالقطر رابت دار • وللشرب ابتهاج وارتياح  
شبرايم نبر ورواد كار • وشدهم اختبار واقتراح  
وبين الضرب والاوتار حرب • وبين الناي والراح اصطلاح

فيزنا غير محتشم تزنا • بزور ذلك المكارم والسماح  
 (ومر) بعض النبيذيين بجدي معين فقال ليت شعري الغلمان من هذا  
 فمثل عن معنى قوله فقال يؤخر اصحابنا الجدي فلانصل اليه وفيما  
 فضل له ويفوز الغلمان به (وخبرت) أن بعض المتقدمين كان يذكر  
 ما يصنع لآخوانه من الطعام في رقعة ويعرض عليهم ثم فن استطاب  
 لو ناحبس نفسه عليه • وروى ان زيادا كان يقول ما انفردت  
 برغيف قط حتى يشركني فيه غيره ولا كات طعاما قط الا بشهوة  
 من • ~~يكون~~ معنى وانما اري ان بغتني الزور وقاجاني الصديق أن  
 اشافه بوصف شيء ان كنت تقدمت باصلاحه وان قل واشهيه  
 ولا احتشم ان اقترح متعذرا ان أونسه واقترح في منزل صدقي  
 ولا اسومه ما علم ان حاله لا يحمله فان استدعيت من الطباخ شيا  
 عرفته بالالف واللام ولم اجعله نكرة كما يحكي عن بعض المتكبرين  
 من الموهين ودعا قوما فقال لغلامه في آخر طعامه هات حلوا وان  
 كان عندك فقال له الغلام وكان عليه مدلا ما عندي الا القالودج  
 الذي عقدته بيديك • ودعا رجلا رجلا فقال له هل لك ان تصير معي الى  
 المنزل فتما كل شيزا ومطماظن الرجل ذلك القول منه على الجواز قضى  
 معه فلم يزد على الخبز والملح شيئا فبينما هما يا كلان اذوقفت سائل  
 بالباب فردده صاحب المنزل مرارا فلم يبرح والي فقال له ان نصرفت  
 والاخرجت اليك فهتت فالك قال فقال له المدعي يا هذا انصيرف  
 فانك لو عرفت من صدق وعبد مدعي قد عرفت من صدق وعبد  
 ما تعرضت له

## باب الشرب وكثرة قتلهم

فاما كثرة عدد الشرب وقتلهم فهم يسمون الاثنين منشارا ويكرهونهما وكان الثلاثة أتم مجلسا لان الاثنين ينهض أحدهما لبعض شأنه فيجيب الآخر ويتفرد ويرى ما عرض له الفسكر فلا يكون لحبس من تخافه في مؤانسة وليس كذلك أمر الثلاثة وعندى الأربعة أحسن لان الثلاثة اذا اشتغل الاثنان بالحديث لا يعرف الثالث سببه وابتداءه يحتشم لاهماله ويمتت نفسه والأربعة يتكافون فهم أركان المجلس وفي الأربعة يقول بعض الكتاب ثلاثة أصفيهم هوائى • كأنهم كواكب الجوزاء عطارد يون يرون راقى • كأنما هوائهم هوائى وانما ذكر ثلاثة هورابعهم وقال آخر ثلاثة جمعوا الى فى ثلاث منى • وكنت رابعهم يوم الثلاثاء وقال آخر فى الثلاثة

اخالك تدعونا اذا مادعوتنا • دعائهم ودعيتهم على نحر فلا خير فى الندمان الاثلاثة • سواء كامنال الاثافي من القدر وقال آخر فى وصف الندامى من واحد الى سبعة ان المعاقرة كاسه متفردا • من صعبه فحس لثيم أرجس واثنان يشدد الندام عليهم • وثلاثة بهم يطيب المجلس ولقد يلد حديث أربعة لهم • فيطيب مجلسهم معا والآنفس والغاية القصوى أراها خمسة • فى دورهم نفس لمن يتنفس

وإذا هم كثروا فصاروا سعة • عطشوا وليس الكاس ساعة يجبس  
 وإذا تجمع سبعة في مجلس • سعت لهم دون السعد الانحس  
 وظلات في سوق المرامع سكرًا • وترى حالومهم بجهل تقاس  
 ويعوز المعاشرون في الطعام ولا ينقص • ملون كدر الشراب وغلظه  
 ويسير الراق الجيد من الشراب يعني • على مقصر الطعام والكثير  
 من غليظ الشراب يفسد كل ما يولغ فيه من شريف الطعام وزمان  
 المشاربة أطول من زمان المواقلة • وقال الحسن بن هانئ في مدح  
 رائق الشراب ودم غليظه

من شراب كأنه قطر المنة • شوق في وجه عاشق يابتسام  
 لا غليظ تنبوا الطبيعة عنه • نبوة السمع عن شنيع الكلام  
 وقال الوايد بن عبيد الجعري

تركت مشمس قطربل • وبرعت نادقل السكره  
 اذا صب مسود في الاناء • فكاس القديم به محبره  
 وقال علي بن العباس الرومي

علقى أحد من الدوشاب • شربة تفتت سواد الشباب  
 لو ترائني وفي يدي قدح الدو • شاب أبصرت بازيار غراب  
 ولي في هذا المعنى

لاي الفضل شراب • جيد ليس يعاب  
 هو في حال طعام • وهو في أخرى شراب

## باب السماع

فاما السماع الطيب فلا تقتصر به عليك داعيك من دون هكل

ما كـول ومـشروب لقـضى حـقك واحـسن مـوتك وتـعو يـضك  
ويشـهد بـتحقيق ذلـك خـبر الداعـي فـي البيـتين اللـذين مـعه مـامع يـتغنى  
بـهما وـهما

وكنـت اذـا مـازدت لـيسـلي بـاوضـها

أرى الأرض تطوى لي ويدنو بعبيدها

من التفرات البيض ودجسها

إذا ما قضت احدوثه لوتعبيدها

فاطربه وأجبهه حق مال اليه قاسـتـه عـاده فـاعـاده مـا وـقال وـالله لو كان  
عندى قـرى مـا عـدته مـا وـقال آخـر

لاي جـعـفـر مـعـجـب • جـمـع اللـه وقيـه والاطـرابـا

فانـداعـي بـه فـتيـون عـن ان • يـتغنى مـطـمـألـهـم وشرابـا

وذلك أن الغناء شئ يخص النفس دون الجسم فيشغلها عن مصالح

الجسم كما أن لذة المأكول والمشروب تخص الجسم دون النفس

(وقالت) الحكماء الغناء فضيلة في المنطق أشككت على النفس

فأخرجتم ألسناننا فاقول انهم الى الالخان أميل إذ كانت هذه سبلها

أشد اصغاه منها الى ان قد تميزها ووضح معناها عندها من مائر منطقها

حرمها على معرفة غامضها وشوقا الى اسـتـفـتـاح مـنـغـلقـها وهى الى

تعرف ما لم تعرف اتوق منها الى ما قد عرفت وكذلك المذلل الهيب

والبيت النادر كلما دق معناه واطف حتى يحتاج الى اخراجه بغوص

الفكر عليه واجالة الذهن فيه كانت النفس بما ينظر لها منه أكثر

التأذا وأشد استماعا مما تسمعهم في أول وهلة ولا يحتاج فيه الى نظر

وفطنة وليس الاثيرة لها وبعدها يتما (وأقول) أيضا كما أن الالخان

أشرف المتظوم فكذلك النفس الطروب اليها المستخفاف لها  
 أشرف الانفس وكل ذي ذهن لطيف ونفس فاضلة أحرص على  
 السماع وأحسن اليه بالمشاكاة (وكتبت) الى بعض من كان يزهد في  
 السماع

ان كنت تنكر أن في الالهام فائدة وتسمعا  
 فانظر الى الابل التي \* هي وبك اغلظ منك طبعها  
 تصغي لاصوات الحدا \* تفتق طمع النلاوات قطعها  
 ومن الهجاب أنهم \* ينظمونم اخساور بها  
 فاذا نوردت الحيا \* ض وشارفت في الماء كرها  
 وتشوقت للصوت من \* حاد تصيح اليه سمعا  
 ذهات عن الماء الذي \* تلتذذ بردا وتسمعا  
 شوفا الى النعم التي \* أطرب بها الحناو سمعا

وحق من أمتك بسماعه واشركا في اخص لذاته وسوى بينك  
 وبينه في استماع نغمه من له يغار عليه من ظله ان يجعل ثوابه على  
 هذه التكرمة غرض طرفك عن الجهة التي تلي السمتارة والناحية  
 التي تاتي منها النغمة حتى لا يكون باطن السمتارة باخفي عنك من  
 ظاهرها ولا تحتاج ان يخرج بك الطرب عن حد الحرية والادب  
 فتبلغ بالاقتراح وتحقق بالعلم بالغناء والحدائق بالاعراب فتتبع العترة  
 وترصد الهوة فان سمعت مجازا لحنته وان مر بك زحاف عيرته  
 ووزنته وقد قيل النصح بين الملا تقربيع ومن قل له كثر رده  
 والعريضة أكثر من أن يخطئ في امته كلام وأنفس القيقات أيسرة

ومعهم ألفة وحمية فمن استعمل معهم هذا فهو أبا عليهم ثقبل  
وعندهم مقيمة لا يبعدم أن تراقبه الواحدة وتكايده فتعال ان  
حضر وتعدل عما استحسن فتقطع الصوت عند انكساره وتربص  
بجيد الغناء لا تصرفه ولبعض أصحابنا في غض الطرف عن  
الستارة

اني على ما في من • عهد الشيبية والنضارة  
لا غض من طرفي ويا • منق النديم على الستارة  
وأعف خلق الله عن • جار أصافيه وجاره  
(وكتبت) الى بعض أصدقائي وكان له سماع مطرب وغيره مفرطة  
ان شئت فاستر على سماعك أو • ان شئت يوما فاعط الستارة  
فان عندي من العفافة ما • تحمد مدته مظهرا ومختبرا  
أمكن أذن من السماع ولا • أمكن الحظا في النظرا

## باب المحادثة

فما سبب النديم الذي هو رأس ماله وأنفس أعلقه فهو المحادثة  
وهي أخف الذات مؤنة وأقلها اتعابا للعاسة وقد قيل اشبح فان  
ما بقي من لذاتك قال استماع الملح (وقال) المهلب العيش كله في  
الجلس الممتع وجود على بن العباس الرومي

وسنمت كل ما ربي • فكان أطيها خبيث  
الا الحديث فانه • مثل اسمه أبدا حديث  
وسالت فتن وهي جارية أريية كانت من أدب الجوارى في زمانها



مسلما المعروف بالمتيم في هذا كورة جرت بينهم ما طويلة فقالت  
 أي الامور عندك الذواشهي محادثة الرجال أم استماع الغناء أم  
 الخلو بالنساء فقال سألت عن أمور لا تحسن محادثة الرجال الا  
 بحسن التفهم ولا الغناء الا بشرب النبيذ ولا الخلو مع النساء  
 الا بالموافقة وسعة القدرة قالت فاي الثلاثة تختار قال محادثة  
 الرجال ومثل قوله لا تحسن محادثة الرجال الا بحسن التفهم  
 قول الآخر تعلم حسن الاستماع كما تعلم حسن الكلام وحسن  
 الاستماع امهال المحدث حتى ينقضي حديثه وقلة التقلب الى  
 الجواب والاقبال عليه بالوجه والنظر والوعى لما يقول وان تصغي  
 الى حديثه ولا تشغل طرفك عنه ينظر ولا أطرافك بعمل ولا قلبك  
 بفكر ولا تسابقة الى حديث يبدأ به لمعرفةك بذلك الحديث  
 بل تربه من الارتياح له والتعجب منه ما توهمه أنه لم يخطر ببالك  
 ولا وقر في سمعك وأمتع الناس حديثا أحسنهم افهاما ومن أدب  
 الحديث أن لا يقتضب اقتضابا ولا يهجم عليه وان يتوصل الى  
 اجتراره بما يشا كله ويسبب له ما يحسن أن يجري معه في غرضه  
 حتى يكون بعض المناوضة متعاقبا ببعض على حسب قواهم في  
 المثل الحديث ذو شجون يعني بذلك تشعبه وتفرعه عن أصل واحد  
 الى معان كثيرة وأن لا يتبدى حديثا ثم تقطعه وتعد باتمامه كأنك  
 روات فيه بعدا ابتدائه وان تكن التروية له قبل التفرع فان احتجار  
 الحديث بعدا ابتدائه مخفف ولا يتسع للقديم من العذر في كثار  
 الصمت ما يتسع للكاتب لان ذلك ينزل من الكاتب على الفكر في

تدبير الاعمال وتنظيم الامور والانتظار لان يسئل فيصيب أو  
يستشار فيصيب وهو من النديم عى وانقطاع وقلة امتاع كما  
قال بعض اصحابنا

وصاحب أصبح من برده • كلما في كانون أو في شباط  
ندماته من ضيق اخلاقه • كانه في مثل سم الخياط  
فادمت به يوما فافيت به • متصل الصمت قليل النشاط  
حتى لقد أوهى حتى أنه • بعض القائل اتى في البساط

وقال بعض العلماء اذالم تكن المحدث أو المحدث فقم ومع ما نلنا من  
اكتثار النديم الحديث فاحلى الحديثه وأحسن اوقعه أن يتعكب  
منه الطوال ذوات المعاني القلقسة والالفاظ الوحشية التي يفق  
باقتصاصها زمان المجلس وتعلق به النفوس وتحمس على أواخرها  
الكؤوس فان ذلك يجالس القصاص أشبه منه بجالس الخواص  
ولم ير الواعظون الاحاديث بالقصر كقول امرئ القيس  
وحديث الراكب يوم هنا • وحديث ماء على قصره  
وقال آخر

اذا هن حدثن الحديث فزينه • ومنيننا أن الحديث يعاد  
وقال عبد الله بن المعتز

بين أقداحهم حديث قصير • هو نصر وما سواه كلام  
وقال آخر

كم من حديث قصير لي أصيد به • قلب الفتاة وأشعار أسديها  
وقال آخر لا تجعلوا مجلسكم حديثا كاه ولا انشادا كاه ولكن

امن جوده واجعلوا له من كل شئ نصيبا \* ومن أدب الحديث أن لا يكثر  
المحدث التبسم والقهقهة \* وقال لجراح بن سلمة لامة وكل لما دعاء الى  
منادمته في خصال لا تصلح معها ادامة الخلقاء قال وما هي قال  
سلس البول وأتبسم اذا حدثت ولا أقدم من الشرب على أكثر من  
وطلين فقال له من حق صدقك عنها ان نسألك بها فحماها \* وقد  
اختلف رأيهم في موقع الحديث على الطعام فاستحسنه منه قوم  
وكرهه آخرون وهو من صاحب المنزل والمائدة أحسن منه من  
الا كبل والزائر كما قال بعضهم

صادف زاد اوحده ينال ما شئت \* ان الحديث طرف من القرى  
(ويستجاد قول بعض المحدثين)

كيف احتيا الى ايسر الضيف من شغل

عند الطعام فقد ضاقت به حيل

أخاف تردد قولى فاحشمه

والصمت ينزله منى على الجمل

(واكل) عندي بعض الجحان من النبيذيين فسمعني وأنا أجد الله  
عز وجل في وسط الطعام لشئ خطري يلى من نعمه التي لا تحصى  
فنبض وقال أعطى الله عهدا ان عاودت وماءه في التحميد في هذا  
الموضع كأنك أردت ان تعلم اننا قد شبعنا ثم مال الى الدواة والقرطاس  
وكتب ارتجالا

وحمد الله يحسن كل وقت \* ولكن ليس في أولى الطعام

لأنك تحشم الاضياف فيه \* وتامرهم بإسراع القيام

وتؤذنتهم وما شبهه وابشبع • وذلك ليس من خلق الكرام  
ولست أرى بالحديث من الزائر والمزور بأسا إلا أن أحسن حديث  
النديم على الطعام وأيقنه بالخال التي هو فيها أن يكون في معنى الطب  
وذكر الأغذية ومحمودها ومكر وهما فان أحسن من صاحبه بخلا  
صلح أيضا أن يذكر له طارفا عما جاء في تخفيف الطعام والتأؤمته  
والأخذ بقدر الحاجة اليه وما يقيم الجسم دون ما يتعرض به للضمة  
وذلك مثل قوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا البطن اثلاثا ثلثا طعاما  
وثلثا شربا وثلثا نكسا ثم مثل قول معمر بن نورية  
لقد كففت المنه تحت رداءه • فتى غير مبطلان العشيات اروعها  
يريد أنه كان يؤثر الاضياف بالزاد على نفسه وهو لا يستوفي منه  
شبعه وقال المبرد لانه كان يؤخر العشاء الى الليل انتظارا للطارق  
وقول حاتم

واني لاستحي رقبتي أن يرى

مكان يدي من موضع الزاد بلقعا

وكنت اذا أعطيت بطنك سؤله

وفرجك نالامتهى الذم اجعا

وقول الآخر البطنة تذهب الفطنة وقول الآخر عاهة الشيع  
أشد من عاهة الجوع وقول بقراط الاقلال من الضر خير من  
الاكثار من النافع ثم ان استشاره في نقل أو عشاء لم يشير عليه  
الاباء الطنف من النقل وحاديه عن الطعام وخوفه عاقبته وان كان  
مضيا كولا ذكره بما يهجه ويتشا كل مذهب في اجماد قوة الشهوة

لأكل والاكلار منه وما فيه من اللذة كقواهم الاطيان الا كل  
والنكاح وكقول الآخر

حسن اكل الفقى يدل على ايستئاسه ضيقه وبسط اكله  
وتراه يقل منه فيدعو \* ذلك أضربا فيه الى تجنيبه  
(وحكى) أن الحجاج أصبح جاتعا فقال للمساكنة ما خير الغداء فقال ابن  
القريه بواكره أيها لا مير قال ولم ذلك وهل هو كذلك في كل أو ان قال  
نعم ان كان الزمان شتاء فلطول الليل وهضم المعدة للطعام وان كان  
قبطان لمبرد الماء وقلة الذباب

## باب غسل اليد

قد اصطلح الناس على اجلال رؤسائهم وملاوكتهم عن غسل أيديهم  
بحضرتهم واستحباب واذلك مع نظراتهم ومن يسقط التفتظية  
وبينهم ولو أثر الناس الاعتزال لغسل الأيدي من الغمر مع كل طبقة  
حتى لا يرى بعضهم بعضا لكان ذلك عندى أليق بالطريف وأشد  
امكانا لما يحتاج اليه من استقصاء الغسل والمبالغة في التنظيف  
واجالة الانامل في الأهوات والخلال في الاسنان وتقله وما أشبه ذلك  
عما لا يشك أحد ان ستره عن عيني المحب والمبغض والرفيع  
والمتواضع أحد من اطلاعه عليه ومحال ان يكون الرؤساء  
والملوك ذهبوا غير هذا المذهب وأن يظن بهم فيه الكبر وبوهم عليهم  
الحجب وأن المرأة تأذى أن يرى ذلك من نفسه فكيف من غيره  
وربما يحسن الرئيس ويحمل فيقول لندعه اغسل يدك مكانك

ولا تترجح قاله - بي يتغنم ذلك والقطن يا بابه ويقلب الادب فيخفف على  
الادب ويستفيد الحظوة ويا من الاول التثقيب فيثقل ولو كان  
الحكم في هذا يوجب من الترتيب فيه والاجتماع عليه مثل ما توجبه  
المواكفة لمن أن تجمعه مع الايدي في الطست الواحدة كما تجتمع  
في مائدة واحدة هذا بعد الطعام فاما قبله فبأن تران تغسل اليدين  
يدي الرئيس والتظير في طست واحدة وغسل رجل مع المأمون يده  
وابطاط الطعام فب - بقت يده الى رأسه فقال له المأمون أعد غسل يديك  
وقال لا يلى غسل اليدين الا انظر وقال رئيس ستن العرب المضضة  
والسوال والاستجاء ورئيس ستن العجم الخلال وغسل اليدين قبل  
الطعام وسيل رب المنزل ان يبتدي بغسل اليدين كون اول قبل  
الطعام وآخر بعده يتنى في الاول حشمتهم وفي الحالة الثانية يتوخى  
تجميل اماطة اذى الخمر عن ايديهم هذامع الاكفاء والمعاشرين  
فاما العظماء من ذوى الساطان فالاولى بمناذمتهم بالمبالغة في  
التخفيف عن أهينهم وقلوبهم والتناهي في اعظامهم وتبجيلهم  
فاما الخلال والافراد به والتخلي له فاصون وأحسن على كل حال

## باب ادارة الكاس

فاما حكم الكاس في ادارتها فان الادب فيه موافق لسنة الاسلام  
ومذهب الجاهلية لم يغيره ولم يبدله لانه روى عنه صلى الله عليه  
وسلم انه أقي به قاء من لبن فشرب منه وكان عن يمينه غلام حدث  
السن وعن يساره رجل من مشيخة أصحابه فدفعه عليه السلام الى

الغلام وقال الاين فالابن وعما يدل على مذهب الجاهلية في مثل  
هذا قول عمرو بن عدى وجماعة من العلماء ينسبون ذلك الى عمرو  
ابن كلثوم

تحميد الكاس عنا أم عمرو • وكان الكاس مجراها اليينا  
وما شرب الا ثلاثة أم عمرو • بصاحبك الذي لا تصيبينا

## باب الاكثار والاقلال

وعما يغاط فيه أكثر المندمين وجهور المتعاقرين اقتتاح  
الشرب بالقدح الصغير والترقي منه الى الكبير وهم بالابتداء  
بالكبير في حال جهامهم وحاجتهم الى هضم طعامهم وأبين  
نحاسهم أولى حتى اذا ترفخوا وانتشوا كانوا بالنزول الى الصغير  
أولى وبالأبقاء على عتوانهم أخرى وربما لم يكن غناؤهم معتافيه في  
تجملهم الطرب بالكبير على تقصيره ويغطي ارتياحهم على عيوبه  
ولو صادفهم على غير تلك الحال الحقهم القصور وقل نشاطهم للكبير  
فاما الاكثار والاقلال فليس النديم فيهما مختارا ولا علنا أحدا  
تبين منه كبير جعل على النبيذ والاعاب على أكثرهم اجبار النديم على  
الشرب والحيف عليه واسته قاله اذا تآبى وامتنع أو تمنع ولا عيب على  
النديم في السكر اذا كان مجبورا عليه كما وصفنا وتغفيره فرطانه  
وعثراته كما قال العطارى

فمن حكمت كاسك فيه فاحكم • له باقالة عند العثار

وكما قال على بن الجهم

والقوم اخوان صدق بينهم نسب • من المودة لم يعد دل به نسب  
 تنازعوا درة الصهباء بينهم • وأوجبوا الرضيع الكاس ما يجب  
 لا يحفظون على السكران زلتهم • ولا يرييك من أخلاقهم رب  
 والاصل في هذا ما يحكى عن المأمون من قوله النبي ذب باط فاذا رفع  
 فاطووه الا أن يكون النديم هو الماستدعى للشرب والمواصل  
 للخب من غير ثقة منه باحتمال ذلك فيلزمه التبعة وتعصب به  
 الجريفة قاما الرئيس ذو الملك والامر النافذ لو كان السكر أو مقاربتة  
 ملا لا اختلاف فيه لكان عليه حراما لا اختلاف فيه لان بادوته  
 الى نفسه وغيبه لانه يقال وأمره لا يراجع لانه يقهر ولا يقهر  
 ويحجر ولا يحجر عليه وقلمنا مناجاة فطيمعة وغدرة قبيصة  
 وسطة عظيمة استجازها ملك وجناها على نفسه أوندعه أوجمه  
 أو سائر من يخصه الاعلى ~~سك~~ ثم يقع عليه بعد ذلك الندامة  
 ويلحقه مالا لا فاء من العار والمسيبة فمن تها عليه ذلك من ملوك  
 الجاهلية جذية بن مالك البرش صاحب الحيرة وخبره مشهور ومن  
 ملوك الاسلام الوليد بن يزيد بن عبد الملك فانه لم يزل يهمل الامور  
 ويواصل السكر مصطحها ومغتبها حتى انتشر أمره واضطرب حبله  
 فقتل وجماعة كثيرة كان السبب في هلاكهم وهلاك من يخصهم  
 اختيارهم السكر ومطالبتهم به ندمانهم ولو ذهبنا الى تعدادهم  
 وشرح قصصهم نلجنا الكتاب عن حده

باب طلب الحاجة والاستماعة على النبيذ

ويشبع



ويخرج بالنديم ان يستمع الرقيس على سكره فانه يرى ان ذلك يجري  
يجري الخديعة ويدخل في باب الحيلة وذكروا ان بعض الاجواد  
لم يكن يعطى أحدا على الشراب شيئا حتى يصحوا شاة فاقام ان  
يقال ان السكر حذاء على السماحة وكان ذلك فيه عارضا فان عدل  
عن المسئلة في أمر نفسه واستباح لغيره كان ذلك داخلا في باب  
حسن المحضر والحض على الكرم وخرج عن باب التغم والورم  
فانه يقال ان كثرة الاخذ او كم كان كثرة الاعطاء كرمه وكان العتابي  
واقفا يباب المأمون فجاء يحيى بن أكتيم فقال له العتابي ان رأيت أن  
تعلم أمير المؤمنين مكانه فقال لست بحاجب فقال قد علمت ولكن  
ذو فضل وذو الفضل معوان فقال له سلكتي غير طريقتي فقال له  
ان الله عز وجل قد أحققك بجاء ونعمة وهم امة مقيم ان عليك بالزيادة  
ان شكرت وبالتغبر ان كفرت وأتاك اليوم خير لك منك انفسك  
أدعوك الى ما فيه زيادة نعمتك وانت تأبى ذلك على واسكل شئ زكاة  
وزكاة الجاه بذله للمستهين فدخل الى المأمون فأنه خبره الخبر فامر  
للعتابي بثلاثين ألف درهم فاما اذا لم يشب الجاهلية والمهادنة النبيلة  
والمراضة ودفعت ضرورة الى المسئلة فالاحسن في ذلك أن لا يتدنى  
بالسؤال محضا وان يتوخى له من الاحاديث والمعارض ما ينسب درج  
السؤال في تضاعفه على أطف ما يمكن في ذلك وأقربه من النادرة  
والفكاهة كما فعل المفضل الضبي وبايت المهدي فلم يرل بحادثه  
ويناشده حتى جرى ذكر جاد الراوية فقال له المهدي ما فعل عماله  
ومن أين يبعثون قال من لي له مثل هذه كانت له مع الوليد بن يزيد

## باب هيئة النديم وما يلزمه لرئيسه

وحكمه ان يحضر برى الموكب ولبسة الخدمة والرى الظاهر الذى يعرف به ويشهد فيه المجالس الخافلة من غير أن يتفضل بشئ من ثيابه ولا يتشهر فان شاء الرئيس أن يغير ربه ويكرمه بشئ من ثيابه نخلع عليه الملقون والمشهور من اقواب الندام حسن أن يلبس ذلك فى وقته حتى يتقضى المجلس ولم يحسن أن يحضر فيه ظاهرا فى مجلس آخر لانه شئ كان الرئيس اختاره فى ساعة طريقه وتبذله لافى كل أوقاته فاما الامامة والنفوس يسهل أن لا يخل بهم ما وله أن ياطعهما ويخففهما وانما الغرض فى ملازمتهم أن لا ينحسر الرأس وتبدو القدم ويذهبون بذلك الى اجلال السلطان العظيم عن مشاركته فيما اتسع له من التبذل والتضييع فى الرى الذى لا مشقة ولا ثقل فيه والاتقرا دمه بما يتفصل به عن هودونه وهذا مما يلبس فيه سبيل ملوك الاعاجم وكانوارهم الكلى طبقة من طبقات أهل عمالكم برسم من الرى ليميزوا ولا يشبهه سوقة بملك ولادنى بشرى ولا تابع برئيس ولكل أهل عصر رى الآن الا اكثر والاشبه بأهل عصرنا وما قرب منه ما ذكرنا والخطبة فى اختصاصه وايناره ما بيناه ومما ياتخذه نفسه الامراع فى الخطا واذا كان حيث يراه الرئيس حتى لا يكون مشيته ارتقالا ولا تكون اختيالا وهذا وما أشبهه من التحفظ صام ندام النظر انعم وأترف وان كان ندام العظماء أجل وأشرف وشهرت عن الطبقة العالية من ندباء الخلفاء الماضين انهم كانوا يجتمعون

في منزل أحدهم فاذا مشى بهضمهم في ذلك الموضع مشى مسرعاً  
 وسئل أحدهم عن السبب في ذلك فذكر أنه غايته في كل  
 موضع وإن كان لا يلزمه إلا في مجلس الخليفة حذر من أن يخل  
 بالعادة فيعدل عما في موضعها فاستحسن تلك الرياضة وعلما يلزمه  
 أن يحفظ منه أيضاً يروض نفسه به أن لا يصحبه ولا يمشيه ولا يشتمه  
 ولا يخبره وانما ترك ذلك كله لما فيه من تكلف الجواب وليس  
 من حق الخادم ذا الرئاسة والسلطان إذا تبين لندية منه لين الخلق  
 ووطاء الكنف وتخلع ثوب الكبر أن يستعمل معه من الدالة  
 ما يجدهم حق رياسته ويقدر معه في سلطانه ويقدر عليه تدبيره  
 ويقال ينبغي أن يخص بالسلطان أن يستعمل للذنب لا يجنبه وأن  
 يكون آفئ ما كان به أو حش ما يكون منه فان سلم من ذلك كله  
 فواجب عليه أن لا يخل بتوقى المال والتحرز من وقوعه وقد قال  
 عبد الله بن جعفر من أعظم الخرق الدالة على السلطان هو يذنا  
 المأمون بنادم إبراهيم بن المهدي بعد رضاه عنه وأخبره ما كان منه  
 تبين منه دالة إذ كثر بما تقدم من ذنبه فنهض وأمر بإقراره ومن  
 كان معه على جهاتهم ثم صار إلى مجلس جده فاستوى على سريرته وتزنا  
 بنى الخليفة واختصر التضييق وتجاوب بالبردة وجمع الجنود في  
 السواد والاسلحة ومد السعاطان وشمرت السيوف والاعادة  
 ثم احضر إبراهيم معن نامع وقال لما مثل بين يديه أطرق عنه ملياً ثم  
 رفع رأسه وإبراهيم يردد فقال يا إبراهيم ما حدثك على ما كان منك قال  
 كرسي خلا من صاحبه يا أمير المؤمنين فكنت جديراً بحفظه عليه

حتى أعاده الله اليه وتدس سبق من عذو أمير المؤمنين ما لا أخاف عليه  
 الخوول عليه فقبل عذره وأحسن جائزته وردّه إلى مكانه وعاد  
 المأمون في محاسن الندام من وقته (ونخبرني) أبي عن أبيه رحمه الله  
 قال كان بنادم امحق بن ابراهيم الطاهري جوهرى من جلة التجار  
 وجوهه - م - حتى خص به وتبين لطف موقفه منه ولم يكن أحد  
 يتقدمه عنده وكانت فيه دالة ومعه أدب يستحق له تلك المنزلة قال فانه  
 لمعه ذات يوم والستارة منصوبة اذ وصف لاه وتوكل فص كبير جليل  
 المنادار كان وقع الى هذا الجوهرى فوقع الى امحق باحضاره هذا  
 لرجل ومطابقة باقص ومناظرته على نعمته ووافى التوقيع فلما  
 نظر اليه دعا بالجلادين والسياط فامر بتجريد الرجل فقال أيها  
 الأمير ما قصتي ما سببي فلم يذكر له شيئا حتى نصب بين العقابين وكاد  
 السوط أن يأخذه فلما علم انه قد رهب وسكر قايجه من الرعب  
 والهيبة ما اناله الدالة والمنادمة قال له فص عندك من حاله وصفته  
 فقال احضروه الساعة فيأمر الأمير باطلاق حتى اتيه به قال لا سبيل  
 الى ذلك فدعا بدواة وقرطاس وكتب وهو في تلك الحال الى نعمته  
 في منزله بعلامة قوية وأمر باحضاره النص فاحضر في منديل  
 وختم عليه وأنفذه ثم قام بتمنسه الى الرجل فتولى حل وثاقه  
 واعتنقه وخلع عليه من فاخر كسوته وقال لم يكن من حق السلطان  
 الا ما رأيت ولولم أفعل ذلك لما أمنت دالك ولا كنت بخرج منهل  
 هذه العقد النقية بقمي اعطائك ولحقني من أمير المؤمنين  
 ما يفسد دحالي وحالك فسكن الرجل الى عذره وبقيله

## باب ما يلزم الرئیس لندیمه

قد ذكرنا من حال الرؤساء فيما يستبدون به دون ندماهم بمحل  
السلطان وخطر الرياسة ما أوجبناه وايدست تلك الحال خاصة الا  
للملأ الاجل الذي لا يسعه الاخلال بالهيبة فاما من دونه  
فالانصاف في المناداة واعمال القباب التدفع والتحفظ وايشار  
الانسياط والتبذل أولى بهم وأدل على كرم العشرة وحسن العصبية  
وعلى انه قد كان من الخلقاء والامراء من يتوخى هذه الحال مع  
مجالسهم ومناديتهم كنعل عمر بن عبد العزيز وطرقه وجانب حبة  
فمن فاصل السراج وعاد الى موضعه فاكبر ذلك رجاء نقال قت  
وانا عمر وعدت وانا عمر \* ويزيد وكان ينادم الاخطا وهجا الاخطا  
الاتصار هجا كثيرا فاجارهم منهم وكان يسوي بينه وبينه في أكرم  
المواضع من مجلسه وهو أمير \* والوليد بن عقبة ولم يزل ينادم أبان يزيد  
الطائي واليا ومعوذ ولا على وتيرة واحدة من الانصاف لا ينتقل عنها  
ويجلبه ويعظمه ولا يقدم أحدا عليه حتى هلك أبوزيد فوجد عليه  
وجدان شديد انتم اعلى فيقال انه دفن الى جانبته ومربة قبرهم ما اشجع  
ابن عمر والى ومعه صديقان له يقال لهما حزة وسعيدا فوقف  
بهما ثم قال

مررت على عظام أبي يزيد \* رهينا تحت موحشة ملود  
نديم للوليد - دقوى فاضحى \* مجاور قبره قبر الوليد  
وما أدري عن قصر المنايا \* بانجع أو بحمزة أو سعيد

فيعال انهم ماتوا على هذا النسق اولاولا \* والوايد بن يزيد بن عبيد  
الملك نديعه أبو كامل الذي يقول فيه

من مبلغ عني أبا كامل \* أنى اذا ما غبت كالذاهل

وحكى عن لرشيذ من حسن المجالسة واطف البرق المورا كانه ما يجاوز  
هذا كله وهو ان القزاري قال دخلت اليه برقة في قصر الخشب  
ولم يكن معه اناءات غير من يقوم بين يديه من خاصة حشمه فتحاو رنا  
مليانم أو مالي بعضهم فجاء بطبق كبير من على عتيديل فاستخرج  
رطبة فاكها ثم استخرج أخرى فأومأ به ان يحوى فقمت فتناولتها  
وقبلت يده ثم أمر برفع المنديل فلما رفع لم أرفى الطبق شيئا فقال  
انه كان فيه رطاب أهدي لنا من العراق ولا تحين الرطب ولم يكن  
في غير ما رأيت فقلت انه أمر برفع طيبته لئلا أرى قلته فامتنع من  
أكل الرطبة التي ناولنيها وأوفرها عليه \* وقد رأيتنا جماعة من جلة  
الرؤساء وعظماء أصحاب السلطان يتذلون أتباعهم ويعتقونهم  
في الخدمة فيمارفون عن مثل له بعض مما يليكهم فاذا خلوا معهم  
للمنادمة استوت بهم العشرة فأوسعهم من المبرة والتكرمة وربما  
تجاوزوا في ذلك الحد فخدموهم وأخدموهم أولادهم وأتباعهم  
وأنتكروهم وتأنروا في المجلس وصدرهم فلا يقدر ذلك في  
رياستهم ولا يحط من منزلتهم بان تسترق لهم قلوبهم ويستخلص  
به نياتهم وأنشدني منشد

فتى اذا ما الحارب قامت به \* قام مقام الاسد الورد

كأنه عبيد لآخوانه \* وليس فيه خاق العبد

(وقال آخر)

وافى لعمري الضيف ما دام نازلا \* وما في الاثلاث من شيم العبد  
ويلزمه أن لا يسيقه من غير ما يشربه الا باختياره واستدعائه شرابا  
يستصله ويرى أنه لا ثم للجمعه فيه فليس عليه عما ياتيه من مو جوده  
ولا يمنع كل ما يستزیده من المزاج ٣ ولولم يتجنب ما ذمناه في تلوين  
الشراب الالماسا في هذا المعنى من قول الشاعر

رأيت نبيذ في مجلس \* فقلت لا خواتما السبب  
فقالوا الذي نحن في بيته \* ينضل قوما سوء الادب

وقال العطوى

نبيذان في مجلس واحد \* لتضيل مشرد على معسر  
فلو كنت تفعل ذاني الطعام \* لزمت قيسا لك في المسكر  
وكان بعض الكرماء يأخذ نفسه باحضار الدن بطينه فيصبه  
حبث يراه اخوانه رماد موه فيبزه بين أيديهم ويلا منه الا نية  
حتى يتبينوا ان الشراب واحد لا خلط فيه ومن أبين الانصاف في  
هذا الباب ان يفر د كل نديم بآتمه ومن اجبه ويحكم على نفسه  
ويقلد سقيم اعلى حسب طاقته واحتماله الامن كان منجبا لا غير  
متسع في الآلة والآنية فهما ابجزه وتعذر عليه من ذلك فان  
العدل في السقي يمكنه ولا يجزه ويستحسن لابي نواس نحو هذا  
ولست بقائل لنديم صدق \* وقد أخذ الشراب بوجنتيه  
تساولها والالم أذقها \* فبأخذها وقد ثنات عليه  
وايكفى احيد السكاس عنه \* وأتركها بمنزلة حاجبيه

قوله ولولم يتجنب ما ذمناه في تلوين

فان طلب الوساد نوم سكره • دفعت وسادتي أيضا اليه  
 ومثله قول السري بن عبد الرحمن في ظرفا من الجوازيين  
 اذا أنت نأمت العتير وذال الندي  
 جيبه او نازعت الزباجة خادا  
 أمنت بجمدا لله ان تقرر العصا  
 وان يوقظوا من نومة لسكر واقدا  
 وخالف الحسين الفضال ابانواس في اياته فقال  
 يا بدير الكاس حبيبت على الكاس مديا  
 ما قول الدهر رأحتني وان كنت مديا  
 لست استعقبك من حيث فكت في السقي عليا  
 وفيه ايقول  
 قد حليت الدهر طور يشن خلييا وشجيا  
 قارى من عدم الصبوة والكاس شقيا  
 وجود بعض الكتاب في قوله  
 ولست يستعف من السكر صاحبا  
 ١. اكان يهوى ان اصير الى السكر  
 وليكن في أسعى الى السكر وانفا  
 بما فيه ان اخطأت من سعة العذر  
 وان هوأ عثاني سكرت ولم أكن  
 لا أكثر من شرب يزيد على القدر  
 باب الادب في الشطرنج



وأما الشارح فليس غرضنا ذكر فضائلها فنعم - من ذلك ما ذهب  
 فيه ونأق بمجاد كره المتقدمون ونجتم - في الزيادة عليه وانما توخي  
 التنبيه على ما يحتاج اليه القديم في حال اللعب بها من الادب الذي  
 يقرب به من قلب رئيسه عند مقابلته ايا - محققه - بين على الشارح فانه  
 لا يكون بينهم - ما الامساحة الرقعة واعلمها لا تزيد على الذراع كثيرا  
 والزمان بينهم ما يطول فيها فواجب على القديم ان يحتفظ من نفسه  
 ويتعهده من احوال ظاهري جسمه وباطنه وشاهدته وغائبه ما يامن  
 معه ان يسيق الى طرف الرئيس وانته من جهة حال يذمهها ويمكن  
 على او كدثقة بتقافيه من انطوف وثوبه من الدنس ومغايته - من  
 الدون بتوفية هذه الاشياء حقها من التنظيف والتطيب وليس  
 حق نفسه عليه اذا كان على الطبقة ان يخدم احفظها ولا يحطها  
 عن درجته توهم ان تعاييه للرئيس اللف لمنزلة - عنده وأعطف  
 بقلبه عليه كما انه ليس من الرئيس المصطفى له عليه أن يتصور بصورة  
 من يغالطه ويستهزئ به باعطائه ما ليس له وعلى ان عقول الرؤساء  
 أقوى وفطنهم أرق من أن يجوز عليهم مثل هذا ولم توضع الشارح  
 على الانصاف والعدل ويدل على ذلك ان اصحاب السكاك والقيام  
 اذا وفي النظار والحساب من كلا الجهتين - حقهما وأخبرني  
 أبو الحسين علي بن أحمد - السكاني ان أبابكر الصولي لما حضر مجلس  
 المكتفي بالله أمير المؤمنين في ابتداء دخوله وكان قب - له الماوردي  
 اثرا عنه - ممتكنا من قلبه معجبا بالعبية - فلما لاعبه - الصولي بين يديه  
 - له - - - - - في الرأي في الماوردي والالف له على نصرتة وتشجيعه -

وتنبيهه - حتى أدهش ذلك أبا بكر في أول وهلة ثم لما اتصل اللاعب  
بينهما وقصد أبو بكر قصده غلبه غلبا لم يكدر عليه معه دستا  
وتبين الحق للمكتفي فعدل عن الهوى وقال لا ما وردى صار والله  
ما وردك بولا - وبلغني أنه رأى بساتين موزقة وزهرا حسنا فقال  
لجاسائه وندما تهل رأيتم منظرا أحسن من هذا فكل قال فيه  
شيئا - هب فيه إلى مدحه ووصف محاسنه وانما التي لا يفي بها شيء  
من زهرات الدنيا فقال دعب الصولي أحسن من هذا الزهر ومن  
كل مائة قون - ومما يستعمل على الشطرنج النواذر المدهشة وأقول  
انهم في تلك الحال بمنزلة الارتجاز الذي يستعمله المقاتل عند اللقاء  
والخادي عند الأعياء والماتح عند الامتلاء فهي من عدة اللاعبين كما  
ان الشعار والارتجاز من آلة للهارب وقد قيل في ذلك

كم من ضعيف اللعب كانت له • عون على مستحسن القمر  
واستأحسنه الأفي موضعين • أحدهما عند وقوفك على الضربة  
الغريبة الحسنة الدقيقة وأما كانها أياك بان يكون اللعب لك وفي يدك  
مثل الشجاع الذي إذا رأى مساعا غامضا به صمم وان شغلته نفسك بتلك  
الاعبايت وانت تحتل للعب مرتنا للغاب انقطعت بذلك عن  
الصواب وان لم يكن اللاعب في يدك نهيت بما يظهرك في ذلك العبث من  
نشاط خصمك على تقدمه ملاح لك بقصر زمنه • والآخر عند وقوفك  
على إمكان الضربة الجيدة صاحبك وتهميتها دونك فانت بما تستعمله  
في تلك الحال تشغله وتدهشه حتى يكاد يهمل عن رشده وإذا كان القمر  
لك فاحسن أحوالك الترك على الاحسان ان كنت مختارا وكذلك ان

اتصل القمر عاكس لان الاحلاج واللباج لا يزيدك الا بلادة وقرقيل  
في الشطرنج اشعار كثيرة فاما طوا الهاء فكثرت فيه المشويعا اضطر اليه  
القائل من الاقتصاص وقاما اقتصت حال في شـهـر الا كان مضموفا  
الا ياتنا كثر الشك فيمن تمزى اليه وأولها

أرض مربعة حـرارة من آدم

ما بين خالين موصوفين بالـكـرم

تذاكر الحرب فاحتملوا لها شها

من غير أن يأتيا فيه وسـفـك دم

هذا يغير على هذا وذاك على

هذا يغير وعين الحـزب لم تنم

فانظر الى خيل جاشت بعرفة

في عـكـر بن بلاطيل ولا علم

وأيا تاتعزى الى أبي الحسين أحمد بن محمد بن أبي البغل الكاتب وهي

في نصب الشـطرنج كـيـمـيـري بها

غرائب لانه مولها عـيـن جاهل

فابصر أعقاب الاحاديث في غد

بعين مجتهد في مخيلة هازل

وأجـدى على الساطان في ذلك أنه

ارامهم كـيـف اتقاء الغوائل

وتصرف ما فيها اذا ما اعتبرته

شبيه بتصرف القنا والقنايل

قوله خيل تحرك ياتون لا وزن له مصحفة

فاما الترد فقها نواع من اللعب وصنوف من الترتيب والانتصب  
 الا ان عدد البيوت واحد لانه تصفيه ولا زيادة على الاصل المتعارف  
 والفصان فيها محكم وصاحبها مع ذلك وان لم يكن مختارا وكان  
 منقادا الى حكم الفصين محتاج الى ان يكون مربي مع النقل وشيخه  
 صحيح الحساب مصدق حسن الترتيب جيد وابعض الادباء فيها  
 آيات وهي

لا خير في الترد لا يفنى عمارتها

فضل الذكا اذا ما كان محروما

ترين انفعال قصيرها محكمها

ضدين في الحال ميمونا ومشوما

فانها كاد ترى فيها الخادب

يقوته القهر الا كان مظلوما

(وكتبت الى صديقي اذم الترد اليه وكان بها الهجاء)

أيها المحجب المفاسخ بالسر

دا بزهى به على الاخوان

قد احرى حرصت جهدي على ابيات

كذا لو لم ياتك افصان

غير ان الاريب يكذب القان

ويبقى بشدة الحرمان

ولعمري ما كنت اول انسا

ن في فاختة الاماني

وإذا جاءت القضاة بكم  
 لم يجدوا عن قضائهم الخصمان  
 وأنشدت لابي نواس في الرد  
 ومأمورة بالامر ثاني بغيره  
 ولم تتبع في ذلك غيا ولا رشدا  
 إذا قلت لم تفعل فليست مطيعة  
 وأنا عمل ما قالت فصرت لها عبدا

انتهى بنا القول الى هذه الغاية وفي بعض ما قدمنا كفاية لذي التمييز  
 والقطنة وهداية الى كريم الاخلاق في المئادة وان لم تكن  
 أحطنا بما ينفي بشرطنا في التشبيات فقد نبهنا على ما هم ما تم بما أن قد كره  
 على الجليل ودلنا بالقليل منه على الكثير وترجو أن نسلم مع ما قصدنا  
 لهم من الخوض على جميل المروءة ونتم جنانا من السبيل الى حسن العشرة  
 مما ينبغي به موافق الكتاب من المطاعن ويستمدد في له من المعايير  
 ان شاء الله تعالى

نحمدك يا من زينت الانسان بحلية الادب ورفعت به شأن النديم  
 فسمي الرتب والسلا والاسلام على أشرف من تكلمات به  
 الآداب وأفضل من أوقى الحكمة وفصل الخطاب وعلى آله  
 أولى الاخلاق الشريفة وأصحابه ذوي المناقب والقضاة المنيفة  
 (وبعد) فيقول المتوسل بحجاء النبي الخاتم خدام التصحيح بدار  
 الطباعة محمد قاسم قد تم بالمطبعة الاميرية ببولاق التي أُنعت

غارها بسائر الآفاق طبع أدب النديم المسفر عن كل خلق  
 جميل قويم لمؤلفه العلامه الفاضل التحرير الودعي الكامل  
 مرصع الطروس بلائي نظامه محلي نطاق البلاغة بجواهر كاديه  
 من سمعت ورق ألفاظه يقنون الادب على أفضان المعارف  
 وأشرفت مطالع بيانه بانوار بدور اللطائف أبي الفتح محمود كشاجم  
 ابن الحسين أنعم الله تعالى عليه في دار الكرامة بمائة قربة العين  
 ولعمري انه لكتاب عديم المثال عزيز الوجود بعيد المثال يرشدك  
 كيف تنادم الملوك والامراء وينمك على شمائل انظر فاء واللفاء  
 فله رده ما آمن درره وما أبدع فوائده وغرره يروق الانظر  
 بسلاسة مبناه ويعجب النظر بجزالة معناه هذا وكان طبعه  
 الفانر ووضعه الاتيق الباهر على ذمة من سمعت اراؤه فيما  
 بعيد ويدي سعادة محمد بك حسدى في ظل من نصرت به الايام  
 وشعل به واعم احسانه الانام صاحب السعادة وكوكب افق  
 السيادة والمجاهد من هو باحسن الثناء عليه حقيق الخديو الاعظم  
 محمد توفيق لازالت مصرنا آمنة به في ظلال رياض عدله رافله  
 في مطارف عزمه رفنه له مشعولا طبعها بإدارة صاحب نظارتها  
 المشعر عن ساعد الجسد في تحرير انصارها وانصارتها من جوادير اعمه  
 في ميدان البراعة سباق الى الغايات سعادة على بك جودت مدير  
 الوقائع المصرية وناظر المطبوعات ملوحة ينظر من به المعارف الى  
 ذروة الكمال رقت وكمكياها حضرة عبيد الله افندي خيرت  
 وملاحظه البارع الامجد حضرة ابي العيدين افندي احمد وطالع

بدر غامسه وفاح عبيد رمل ختامه في أوائل رجب الحرام

عام ثمان وتسعين ومائة يزوالف من

هجرة سيد الانام صلى الله عليه

وعلى آله وصحبه

وكل تابع على

منواله

تم